في حفل تأبين المناضل الشاعر خالد أبو خالد

ممثل نائب رئيس الجمهورية: كان عاشقاً للشام بقي مقيماً فيها رافضاً خيانتها ومغادرتها في عز أزمتها

جانب من الحضور

د. طلال ناجي

ممثل وزارة الثقافة: خرج من الغنائية الذاتية التي غرق فيها شطر كبير من شعرنا العربي

وائل العدس
تصوير طارق السعدوني

برعاية نائب رئيس الجمهورية السيدة الدكتورة نجاح العطار، أقامت وزارة الثقافة – اتحاد الكتّاب العرب في سورية والاتحاد العام للكتّاب والأدباء الفلسطينيين، حفل تأبين المناضل والشاعر خالد أبو خالد في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق.

الشاعر الكبير والنبيل، عاشق فلسطين الأبدي رحل قبل أن يكتمل حلمه بالعودة إلى فلسطين، بصوته الأبيّ المميز، وبشعره الغاضب والمتفوق توجّه إلى فلسطين.

كان شاعراً مهماً ومميزاً، لا يتخلف عن أي منبر يدعى للمشاركة فيه، عن أي منبر كان يقف مناجياً فلسطين الحبيبة، أمل العودة والثورة يحدوه دوماً في أدبه المميز، فكان صوتاً شعرياً فلسطينياً وعربياً مميزاً.

الحارس لحكايات البلاد

كلمة راعية الحفل أقلامها الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وممثلاً عن فصائل المقاومة الفلسطينية الدكتور طلال ناجي وقال فيها: «خالد أبو خالد هو الفارس والفتى الكنعاني وقامة النخيل ووردة الياسمين الدمشقية الرهيفة، خالد شعراً وموقفاً وثباتاً، هو الفدائي.. الحارس لحكايات البلاد ورواية جده الفلسطيني الأول، هو المتجذر حقيقة وحلماً ووقاعاً وجيشها المقدام ولتضحيات أهل الشام».

وأضاف: «قصيدة خالد أبو خالد تشبه قامته العالية، وحضوره المؤثر في السياسة والثقافة، هي القصيدة الملحمية التي لم تتغرب رموزها ودلالاتها في سراديب الحداثة المعلبة، فلا حاجة حين ونحني بين صباحات ومساءات شعره وليل عذابات المنفى، أن نلجأ إلى تفسيرات مدارس المنجمين وتعويذات النقاد، والمصابين بلوثة التشابه مع عوالم لا ترى فينا إلا بقايا خيمة تعبث بها الريح».

وأشار إلى أن أبو خالد الشاعر والإنسان، هو الفضاء الذي تحلق صور رسائله وأسراب طيوره، ما بين هديل حمام القدس وأقصاها ويمام الأموي، وهو الماثل في معنى اللغة والموقف بين مقلاع فتى فلسطيني، وسيف دمشقي يصنع ملحمة النصر، ويهزم وجه الإرهاب والاحتلال.

وأكد أن الشاعر الراحل ترجل عن صهوة النضال، تاركاً إرثاً كبيراً من النضال والشعر والقصائد المقاتلة، تحت فيها هوية فلسطينية اصطبغت في كثير من تفاصيلها بتجربة شعرية ونضالية زادها اللجوء عمقاً، مؤكداً بطلان الاحتلال ومناقضته لكل الشرائع السماوية.

ولفت إلى أن التكريم اليوم هو تكريم لفلسطين ولجيل البندقية والقلم، جيل القواعد والميادين، جيل الثورة الذي لم يكل أو يمل ولم تلن له قناة، ولم يعرف النصب ولا الخوف ولا الوجل. جيل تحرير كامل تراب فلسطين، وهو تكريم للثقافة وللشعر وللشعراء والمثقفين في فلسطين، لأن خالد أبو خالد علم من أعلامها ومعلم من معالمها ورمز من رموز الثقافة والمقاومة في فلسطين والوطن العربي الكبير. ففي شعره، نجد فلسطين والقدس وجنين ونابلس، نجد الشام وحلب وبغداد وعمان، نجد القاهرة وبيروت ونجد تونس والقيروان، نجد طرابلس وعدن وصنعاء، وكل بقعة من أرضنا العربية. وفي شعره نجد القضية حية لا تموت، نقرأ صمود فلسطين وتألق شعبها في الدفاع عنها وإبقاءها حية لا تموت. ونجد صوت المقاومة في لبنان وانتصاراتها ونجد الشام تعبق شعراً وياسمينياً ومقاومة.

وختم بأن الشاعر خالد أبو خالد كان عاشقاً للشام، بقي مقيماً فيها رافضاً خيانتها، ومغادرتها في عز أزمتها، كتب في حب الشام من لا يكتبه إلا الأوفياء لياسمين الشام وقبابها ومآذنها وأجراس كنائسها، كما بعث تحية لسيادة الرئيس بشار الأسد ولشعب الشام المقاومة وجيشها المقدام ولتضحيات أهل الشام».

العودسيا الفلسطينية

كلمة وزارة الثقافة ألقاها المدير العام للهيئة السورية للكتّاب د. ثائر زين الدين بدأها بالقول إن الشاعر الراحل كثّف اثنتي عشرة مجموعة شعرية بدأت منذ عام ١٩٧٠ مع مجموعة «الرحيل باتجاه العودة» التي صدرت في القاهرة، مروراً بـ«قصائد منقوشة على مسلة الأشرفية» عام ١٩٧١، و«وسام على صدر الميليشيا» و«شاهراً سلاسلي أجيء» و«بيسان والراحل خالد أبو خالد

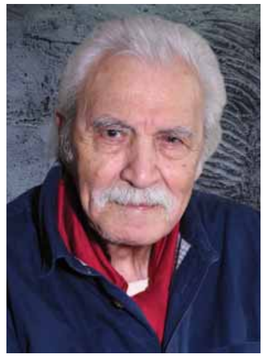

في الرماد» وصولاً إلى «رمح لغرناطة، وها هي تجمع في عمل ضخم بهي يختار الشاعر عناوناً يبدو غريباً للوهلة الأولى «العودسيا الفلسطينية»، وستنشر الهيئة مختارات منه اعترافاً منها بأهمية هذا العمل فنياً ووطنياً، وتقديراً لمكانة الشاعر ودوره».

وكشف أن أبو خالد يتقمص شخصية «عوليس» الشاعر، فقد خرج فيه من الغنائية الذاتية التي غرق فيها شطر كبير من شعرنا العربي إلى فضاءات العمل المشرف، ونفذتها في روح الأجيال ورواد المقاومة والأدب والبيان، وأنت اليوم تنضم إلى جيل من المبدعين الوطنيين، وتلحق بأصدقائك وأسلافك الشعراء والمقاومين، ومن بعدك وبعدهم فإن الكلمة الرصاصة التي أطلقتها من منابر الإبداع والشعر سوف تظل نبراساً وعقيدة، ومبدئية، بثوابتها وبعطائها، يتوارثها الأبناء والأجيال والمخلصون من أبناء أمتنا.

وأعلن في وداع أبو خالد الأخير تسجيل وفاء وإخلاص واقتدار يحمل العبء الثقافي والوطني الذي حمله خالد أبو خالد وإننا على العهد متابعون.

كلمته: إن الشاعر الراحل كان من رعيل الأوائل الذين تسلسلوا رمزاً تلو الآخر في ساحات المصير ومعاركه من فلسطين إلى عمان فالكويت ثم دمشق مربط الفارس الأقرب إلى فلسطين وموطن الثبات على الفعل المقاوم الرافض للتطبيع، إنه الصوت الذي روى بالبندقية والكلمة الرِّيشة نضال ثراه ليثبت للعالم أننا نمضي وأكفاننا على أكتافنا لأن طريق النصر لا يمر إلا عبر جسر النضال والشهادة.

وأوضح أن أبو خالد أقسم منذ خطواته الأولى مقاوماً وثائراً وشاعراً أن يكون تحرير فلسطين من دمشق.

وشدد على أن الراحل صوت ضمير الأمة ورفيق درب الأحرار الذين زحزحوا عن كاهل الأمة وفلسطين مفردات النكبة والمأساة وأحلوا مكانها فلسطين النار والثأر ورصاص الكلمة والخندق.

قنطرتان وسيفان

الأمين العام للكتّاب والأدباء الفلسطينيين مراد السوداني وصف الشاعر الراحل بأنه أحد أسماء فلسطين الحسنى وقائد أركان الشعرية الفلسطينية المقاتلة، صاحب المسيرة والسيرة الباذخة العالية الذي ظل دمه نخيلاً للنخيل، ولم تسلبه اللحظة ولم يسقط فيها.

وكشف أن الراحل أكد أن فلسطين ودمشق لا تدافعان عن نفسيهما فقط بل هما قنطرتان وسيفان للصدق والحق والحقيقة.

وفاء وإخلاص واقتدار

أما عضو الأمانة العامة للكتّاب والأدباء الفلسطينيين عبد الفتاح إدريس فقال: «يحق لنا أن نكبر بك وأنت اليوم سيد الكلمة المقاومة وإمامها ونشيد المؤمنين العائدين إلى وطنهم فلسطين بقوة الإرادة والمقاومة والتصميم، وقد أوليتها يراعك وشعرك وبيانك الوطني المشرف، ونفذتها في روح الأجيال ورواد المقاومة والأدب والبيان، وأنت اليوم تنضم إلى جيل من المبدعين الوطنيين، وتلحق بأصدقائك وأسلافك الشعراء والمقاومين، ومن بعدك وبعدهم فإن الكلمة الرصاصة التي أطلقتها من منابر الإبداع والشعر سوف تظل نبراساً وعقيدة، ومبدئية، بثوابتها وبعطائها، يتوارثها الأبناء والأجيال والمخلصون من أبناء أمتنا.

وأعلن في وداع أبو خالد الأخير تسجيل وفاء وإخلاص واقتدار يحمل العبء الثقافي والوطني الذي حمله خالد أبو خالد وإننا على العهد متابعون.

ماهية الوعي النفسي دراسة في المراحل السلوكية

الموضوعة الأساسية هي التوفيق بين الفلسفة والدين في العصر الوسيط

سارة سلامة

صدر عن الهيئة السورية للكتاب دراسة بعنوان «ماهية الوعي الفلسفي»، للدكتور علي محمد إسبر، تقع في ٥٤٤ صفحة من القطع الكبير، ويهدف الدكتور إسبر من هذا الكتاب استخلاص الخصائص الرئيسية للوعي الفلسفي في تاريخ الفلسفة من أجل تبيان حقيقة باقية، حقيقة أن للتفكير الفلسفي مناهجه الخاصة وموضوعاته الإشكالية التي لا يلبي الزمان إمكانية البحث فيها، وهذا ما يميز الوعي الفلسفي عن مختلف ضروب الوعي الأخرى عند البشر، ولا يعني وجود ماهية للوعي الفلسفي أي جمود أو سكون في طبيعته، بل هو قابل للتجدد دائماً على مستوى المناهج والموضوعات، لكن هذا لا يدل على فقدان التفكير الفلسفي لخصوصيته الفريدة التي بدأت معه منذ ظهوره، إذ إن هذا الوعي ذاته قادر على تقديم إجابات عن الأسئلة الميتافيزيقية الكبرى مثل: لماذا كان ها هنا وجود ولم يكن بالأحرى عدم؟

أهداف الدراسة

كما أن الكتاب يهدف ليكون بمنزلة محاولة لتحديد «ماهية الوعي الفلسفي»، بناء على أنه من الممكن الوصول إلى هذه الماهية، بوصفها جماع الخصائص الثابتة، والمهمات الأساسية، والتوجهات المنهجية المحددة، التي تميز الوعي الفلسفي، الواقع أن تحقيق هذا الهدف لا يكون بالتركيز، على فيلسوف بعينه، أو على مرحلة فلسفية مخصوصة، إنما يكون، بوساطة

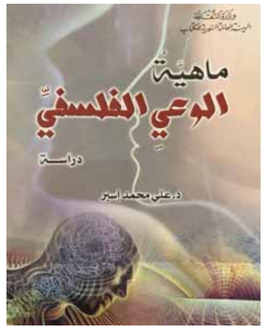

عملية استقصاء، موضوعها، هو تاريخ الفلسفة في تجلياته الأكثر أهمية.

ويوضح إسبر العلاقة بين الوعي الفلسفي والوعي الديني حيث: «إن الموضوعة الأساسية في فلسفة العصر الوسيط المسيحي، تتجلى في محاولة التوفيق بين الفلسفة والدين، وقد فهمت الفلسفة على أنها تتجلى في محاولة التوفيق بين الفلسفة والدين، كما فهمت على أنها تابعة للاهوت، والفلسفة في صميمها، يجب أن تنتهي إلى حقائق كان قد أكدها الإيمان الديني، وسبب ذلك بالنسبة إلى القائلين به، هو أن اتفاق الإيمان الديني والفلسفة يأتي ببساطة شديدة من أنه يصل إلى مجموعة من الحقائق، ولما كانت الحقيقة لا يمكن أن تتناقض مع حقيقة أخرى، فإنه لا يمكن أن يكون ثمة تناقض بين الفلسفة والدين».

> الوجود الإنساني ذاتي وموضوعي في الوقت نفسه

كائن علائقي

ويقف إسبر عند الوعي الفلسفي والمشكلة الفلسفية ويقول: «إن الموجود الإنساني لا يمكن فهمه إلا بفهم علاقته بالوجود العام، فالإنسان كائن علائقي أي إن طبيعة وجوده ترتبط صميمياً بشبكة العلاقات المعقدة التي تستغرق كيفية وجوده وطبيعة حياته، وهذا يؤول إلى أن العلاقة بين الإنسان كموجود مفرد والوجود العام هي مشكلة جديدة، إلا أن الإنسان لا يستطيع أن يبقى موجوداً داخل نفسه فقط، بل هو يوجد خارجها، أي إنه يوجد ضمن الوجود، وحالة التضمن هذه التي تكتنف الإنسان رغم كونها حالة خارجية، إلا أنها رغم ذلك ذات دور أساس في وجوده الذاتي. وهنا يظهر أن الوجود الإنساني ذاتي وموضوعي في الوقت نفسه، فلا يمكن أن يكون وجود الإنسان مستقلاً إزاء وجود العالم، فالوجود عموماً يضطلع بمهمة تشكيل الوجود الإنساني نفسه، وعليه فإن علاقة الإنسان بالأشياء والموضوعات والموجودات الأخرى هي علاقة صميمية إلى أبعد حد».

نتاج للتكيف الاجتماعي

ويكشف إسبر أن الأخلاق النظرية عموماً التي يسعى الوعي الفلسفي إلى تأصيلها على أساس أن تكون المعايير العامة المشتركة بين البشر المبنية على أسس وقواعد وقوانين عامة: «تتعرض لنقد عنيف يعرضها للاجتثاث من جذورها وبشكل خاص في العصر الحاضر من قبل علم النفس وعلم الاجتماع، والواقع أن هذين العلمين الاجتماعيين بعينهما يتضافران أساساً على إيجاد عقبة كأداء أمام الأخلاق المنهجية والبحث العقلي في النظم الأخلاقية، هذه العقبة هي اقتناع كل علماء النفس، ومعظم علماء الاجتماع- وهو اقتناع تؤيده أدلة دائمة التزايد- بأن الإنسان حيوان لا عقلي يفتقر سلوكه حتى في الحالات التي يبدو فيها أخلاقياً ومراعياً للقيم تماماً، إلى أي منطق أو تعقل، ويضيف عالم الاجتماع إلى هذا الاقتناع أدلته على أن الإنسان هو إلى حد بعيد نتاج للتكيف الاجتماعي، الذي يكون في كثير من الأحيان فعالاً إلى درجة تؤدي إلى تشويه الأحكام الأخلاقية إلى حد يغدو فيه أي ادعاء بأن هذه الأحكام موضوعية أو صحيحة تثير السخرية».

المؤلف

والدكتور إسبر من مواليد مدينة جبلة ١٩٧٥ وحاصل على درجة الدكتوارة في الآداب، قسم الفلسفة «كلية الآداب جامعة دمشق»، وهو مدرس في قسم الفلسفة، ولديه عدد من المؤلفات منها: الوجود ومفسروه- فلسفة العالي والمتعالي، التحليل الأنطولوجي للعدم. إضافة إلى نشره لعدد من التحقيقات وعدد من الأبحاث والمقالات في مجلات ودوريات عربية وداخل سورية.

برجك اليوم 2/28

نجلاء قباني

الحمل

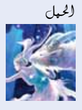

الانسجام والتفاهم هما مصدر سعادتك إما بسببك أو بسبب الآخرين أو الفرح المشترك بينك وبين محيطك العائلي إذا كنت أعزب فقد تسعدك المفاجآت العاطفية.

عاطفياً: كن عند كلمتك مهما كانت العراقيل أو المصاعب فأنت تقوم بواجبك وهذا جيد.

الثور

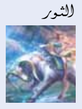

قد تدخل شجارات مع أحد المحيطين بك من زملاء العمل فلا تصعد أي نوع من أنواع الخلافات وحاول إعادة تأهيل علاقاتك بما يتناسب مع مصالحك وتفكيرك، تستثني أشخاصاً لا ترضى عنهم متمسكاً بمن تحب.

عاطفياً: التحفظ هو سر نجاحك فلا تعط أسرارك لمن لا يحفظها لأن اليوم للنميمة.

الجوزاء

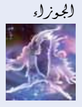

ستحصل على ما تريد طالما أنت تملك الشجاعة لتصل إلى هدفك وطالما أنك تضاعف جهودك وربما تدخل مفاوضات ناجحة تسير فيها إلى التغيير نحو الأفضل في عملك وقد تبدأ حياة جديدة تمنحك السعادة.

عاطفياً: كرمك اليوم وطيبة قلبك يجعلان الكثيرين من حولك يرغبون في التقرب منك.

السرطان

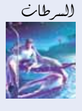

تتعرف على صديق جديد يؤثر فيك ويعزز وضعك ويفتح لك آفاقاً جديدة تنير دربك فقد تتاح لك اليوم لقاءات عملية أو شخصية أو تصلك أخبار جديدة تغير حياتك.

عاطفياً: لا تفكر بالكمال غير الموجود بل تقبل محيطك بأخطائه وابذل الجهود لتصل إلى ما تريد.

الأسد

قد يبدأ اليوم بتأخير أو تأجيل لأمور تمنيت أن تنتهي منها باكراً فاليوم للعرقلة فابتعد عن المثالية المبالغ فيها وحاول أن تفكر بموضوعية واحذر النزاعات.

عاطفياً: حاول أن تكون متكتماً اليوم في علاقاتك العاطفية واحذر التشكيك والغيرة.

العذراء

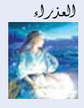

أنت مشرق عاطفياً لكنك تعاني مشاكل على صعيد أعمالك فكن دبلوماسياً لأنك قد تعاني ضغوطاً بسبب العمل أو كثرة المتغيرات من حولك بحيث لا تجد وقتاً للراحة.

عاطفياً: تنبع من داخلك الثقة في النفس وحولك مبادرات تحتاجها وعلاقات جيدة.

الميزان

اليوم جيد للخطوات الإيجابية والعلاقات والسفر وللتعبير عن نفسك فكن صادقاً لأنك تدرك أهمية الدور الذي تلعبه في حياة الآخرين وربما تستعيد علاقة بشخص قديم.

عاطفياً: الحواجز لا وجود لها اليوم وعندما تدرك هذا ستحقق ما تريد متجاوزاً العراقيل.

العقرب

الأمور الشخصية تسبب لك قلقاً وقد تشعر أن لا أحد ممن حولك يستطيع فهمك أو دعمك فأنت تقلل من المخاطر المالية والمهنية، حاول أن ترتب أمورك الشخصية.

عاطفياً: انتبه إلى صحتك ولا تصدق كل ما يقال ولا تقدم وعوداً لا تستطيع الوفاء بها.

القوس

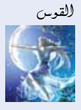

دلالات السعادة كثيرة حولك وأنت تأمل أن تنهي جميع صعوبات الماضي وقد تقرر تغيير حياتك فأنت سعيد بهدوئك ولطفك وغزلك والزيارات التي ترافقك بها أو السفر الذي تفكر به أنت ومن تحب.

عاطفياً: تستعد ذهنياً لتدخل مرحلة جديدة بعيداً عن أي صعوبات أو مشكلات كانت قائمة.

الجدي

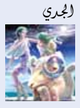

اليوم سعيد على الصعيد المالي نتيجة جهود قمت بها سابقاً لإصلاح مواردك ولكنك قد تتعرض لمصاريف إضافية غير متوقعة أو تعطل أجهزة يجب عليك إصلاحها.

عاطفياً: يوم جيد لتصالح أو تعتذر ممن تحب أو تفكر بتجمع يسعدك مع أصدقاء أو عائلة.

الدلو

أمر جديد ومميز قد يحصل اليوم وقد يجعلك سعيداً ربما قرار أو مدح أو مسؤوليات فالرغبات التي تسكنك توشك أن تتحقق ولكنك تحتاج لمزيد من الجهود واللطف.

عاطفياً: أمورك العاطفية غاية في الجمال إضافة إلى مشاعرك الحارة ومحبتك للحياة.

الحوت

استفد اليوم من المبادرات والمفاوضات في العمل فقد تكتشف أموراً مخفية تسمعها وربما تتذكر الماضي وتحاول استخلاص العبر والدروس وقد تتعرض لعتاب ممن تحب.

عاطفياً: قد تشير إلى تسوية قضية أو مواجهة سببت لك الإزعاج والإحراج- اعتذارات.